

## السياسة البريطانية تجاه يهود ليبيا ١٩٤٣-١٩٥٢ وأثرها على هجرتهم منها

م.د منذر عبيد رضوي

كلية الآداب/ جامعة ذي قار

### المقدمة:

دأبت بريطانيا خلال القرن العشرين على تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، ولاسيما بعد انتهاء الحرب العلمية الثانية عام ١٩٤٥ لذلك عملت على تهجير اليهود من جميع المناطق التي تفرض سيطرتها عليها وخصوصاً ليبيا التي احتلتها عام ١٩٤٣، ومن هنا جاءت اهمية هذه الدراسة التي تهدف الى الكشف عن السياسة والاساليب التي اعتمدها بريطانيا لتهجير اليهود من ليبيا ، اذ عملت السلطات البريطانية على اتباع سياسة التفرقة العنصرية بين العرب واليهود لأثارة الاحقاد فيما بينهم من خلال تفضيل اليهود على العرب في المناصب الادارية ، فضلاً على ذلك سمحت لبعض المنظمات الصهيونية بالعمل في ليبيا وتشجيعها على اثاره الاحقاد ولطائفية فيما بينهم وقد نجحت بريطانيا في ذلك ، اذ شهدت ليبيا خلال مرحلة الاحتلال البريطاني الكثير من الاضطرابات السياسية والمظاهرات لحمل السلطات البريطانية على تغيير سياسة التفرقة العنصرية التي تمارسها بين العرب واليهود مما ادى الى حدوث صدامات فيما بينها، ولاسيما عام ١٩٤٥ .

تم تقسيم هذه الدراسة الى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث تتبعا خاتمة، تناول التمهيد اصل اليهود الليبيين ومنشأهم وكيف هاجروا الى ليبيا واستقروا فيها ، أما المبحث الأول فقد تطرق الى أوضاع اليهود في ليبيا خلال مرحلة الحكم الإيطالي (١٩١١-١٩٤٣)، وكيف تعاملت السلطات الايطالية مع الجالية اليهودية خلال مرحلة الحكم الفاشي ، فيما درس المبحث الثاني المحاولات البريطانية لأثارة المشاكل بين العرب واليهود تمهيداً لدفعهم للهجرة من ليبيا، أما المبحث الثالث فقد تناول النشاط لبريطاني لتهجير اليهود من ليبيا خلال المدة (١٩٤٩-١٩٥١)، فيما تطرقت الخاتمة الى أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر المتنوعة يأتي في مقدمتها الوثائق المتمثلة بوثائق مجلس العموم البريطاني (British House of Commons) ، فضلاً عن رسالة ماجستير صادرة من جامعة طنطا بمصر بعنوان (اليهود ودورهم في ليبيا ١٩١١-١٩٥١) للباحث اسامة الدسوقي بركات، وكذلك كتاب المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا للكاتب الليبي مصطفى عبد الله بعيو، وكذلك كتاب يهود مدينة طرابلس تحت الحكم الايطالي (١٩١١-١٩٤٣) للباحث الليبي خليفة محمد سالم الاحول ، وغيرها من المصادر المهمة التي سيجري الحديث عنها في قائمة المصادر والمراجع.

### تمهيد: أصل يهود ليبيا ومنشأهم:

يعود تاريخ وجود اليهود في ليبيا الى عصور سحيقة منها يعود الى ايام الاستيطان الفينيقي والى ايام الرومان اذ ان الصراعات الدموية التي وقعت بين اليهود والرومان في برقة وفلسطين من عام ٧٠ الى ١٣٥م قد ادت الى نزوح عدد كبير من اليهود الى طرابلس الغرب قرارا من التعسف الروماني الذي اشتدت وطأته على اليهود اثناء حكم الامبراطور تراجان (٩٨-١١٧)م<sup>(١)</sup> .  
الا ان الغالبية العظمى من يهود ليبيا ترجع جذورهم الى اصول اسبانية<sup>(٢)</sup> ، فقد نزحت اعداد كبيرة من اليهود الى ليبيا من شبه الجزيرة الايبيرية ( اسبانيا والبرتغال ) ، بعد سقوط الحكم الاسلامي الاندلسي في غرناطة عام ١٤٩٢م نتيجة الاضطهاد الديني الذي تعرضوا له مسلمي الاندلس على يد حكام مملكة قشتالة وأرغون<sup>(٣)</sup>.

فمن اجل تجنب الاضطهاد الكاثوليكي التي كانت تمارسه الحكومة الاسبانية تحت زعامة فرديناد وإيزابيلا حكام قشتالة وأرغون استقرت في دول المغرب العربي ومنها ليبيا اعداد كبيرة من اليهود الاسبان وتكونت منها مجتمعات يهودية جديدة تعود الى هذا التاريخ حاملة معها النسب الاوربي<sup>(٤)</sup> وعند احتلال الاسبان لمدينة طرابلس الغرب عام ١٥١٠ / م هرب اليهود من المدينة الى المدن الليبية الاخرى مثل غريان و فزان هروبا من بطش الاسبان واضطهادهم ، الا انهم عادوا الى المدينة بعد نصف قرن تقريبا وبالتحديد

بعد عام ١٥٥١ بعد الاحتلال العثماني للمدينة وجلاء فرسان مالطة عنها وكان عددهم في ذلك الوقت قرابة ٨٥٠ نسمة<sup>(٥)</sup>، وقد عوملوا معاملة حسنة من قبل العثمانيين مما فسح المجال امامهم لمزاولة اعمالهم التجارية فتحسنت اوضاعهم الاجتماعية كثيرا خلال السنوات الاحقه<sup>(٦)</sup>.

وقد ازدادت هجرة اليهود الى ليبيا ولاسيما الى مدينة طرابلس الغرب منذ بداية القرن التاسع عشر قادمة من المدن الايطالية للتخلص من الاحوال المتردية الناجمة عن الحروب النابليونية التي وقعت خلال الفترة (١٨٠٢-١٨٠٥) ، كما وفدت عوائل يهودية الى مدينة طرابلس قادمة من تونس والجزائر بسبب الاضطرابات السياسية التي وقعت خلال القرن التاسع عشر<sup>(٧)</sup>.

وفقاً لذلك كانت مدينة طرابلس الغرب من اكثر المدن الليبية التي سكن فيها اليهود المهاجرون، وقد كانت علاقتهم بالسكان المحليين من العرب طيبة ، اذا امتزجوا معهم في العادات والتقاليد بحيث يتعذر على الغرباء تمييزهم عن غيرهم سواء في اللغة او المظهر والصلة بينهم قوية وعلى احسن ما يكون<sup>(٨)</sup>، وبالرغم من هذا التفاعل والامتزاج فإنهم ظلوا متفوقين على انفسهم ولم ينصهروا في المجتمع اطلاقا مما جعل الحارة اليهودية تحتفظ بكل مقوماتها ونظمها الاجتماعية والثقافية كمستوطنة يهودية محصنة<sup>(٩)</sup>.

وانقسم اليهود في ليبيا الى فرقتين الحاخاميين والفراتيين وكان الحاخاميون يؤمنون بالتلمود بينما كان القرائيون يؤمنون بالتوراة شريعة لكل الموسويين، وتكونت لكل الفئتين جمعيات خيرية تتولى تقديم المساعدات الى الفقراء من اليهود<sup>(١٠)</sup>.

اما بخصوص نشاطهم التجاري فقد احتل تجار اليهود مكانه مرموقة في المجتمع الليبي وارتفع شأنهم خصوصا ايام حكم باشوات الدولة القرمانلية (١٧١١-١٨٣٥) ، اذ كانوا يوفرون للباشوات جميع حاجيات حريمهم من ذهب وفضة وملابس فاخرة كانت تستورد من المدن الاوربية فمهم لبعض اليهود ببعض المناصب المهمة في الدولة<sup>(١١)</sup> ، ففي فترة حكم الباشا علي القرمانلي (١٧٥٤-١٧٩٣) تعين بعض اليهود كمستشارين ماليين للباشا<sup>(١٢)</sup>.

وبعد تولي يوسف باشا القرماني الحكم في طرابلس الغرب (١٨٩٥-١٨٣٢) تدهورت اوضاع اليهود كثيرا بسبب الضرائب الكثيرة والباهظة التي كانت تفرض من قبل الحكومة القرمانية على اليهود ولاسيما فئة التجار منهم وكان يوسف باشا بحاجة ماسة الى الاموال لمعالجة الازمة المالية التي اخذت تعاني منها الحكومة القرمانية بسبب حروبها المستمرة (١٣).

وعند عودة الحكم العثماني المباشر على طرابلس الغرب عام ١٨٣٥ تحسنت اوضاع اليهود بشكل لافت للنظر ، فقد اعطاهم النظام العثماني الجديد كافة الضمانات القانونية لاستمرار مؤسساتهم الاقتصادية في طرابلس وممارسة نشاطهم التجاري بكل حرية وبضرائب محددة (١٤).

وعندما حدثت الاصلاحات على مستوى الدولة العثمانية خلال المدة (١٨٣٩-١٨٧٦) ، تحسنت اوضاع اليهود اكثر، فقد الغيت بموجب تلك الاصلاحات الجزية التي كانت مفروضة على اليهود على ان تستعاض بضريبة البديل العسكرية ، وفي عام ١٨٦٣ اصدرت الدولة العثمانية (قانون الحاخامية) الذي اعطى للحاخام الاكبر في الاستانة سلطات واسعة على جميع الطوائف اليهودية بما فيها الطائفة الموجودة في طرابلس (١٥).

الا ان تدهور الاوضاع السياسية في طرابلس الغرب في نهاية القرن التاسع عشر نتيجة لتدهور الاوضاع العامة في الدولة العثمانية وتكالب الدول الاوربية على املاك الدولة العثمانية عن طريق نظام الحماية تجمع بعض تجار اليهود الموجودين في طرابلس الغرب على طلب الحماية الاجنبية مراعاة لمصالحهم الاقتصادية حتى ان البعض منهم أحرز رسميا تبعيته للدولة المدعى حمايتها (١٦). وقد ادت هذه الحماية الى اعتبار اليهود أجنب ووقعت مشاكل بينهم وبين العرب الليبيين عندما فرض الفرنسيون حمايتهم على تونس سنة ١٨٨١ واحتلال الانكليز لمصر ١٨٨٢ (١٧)، وقام الانكليز بإرسال لجان الى طرابلس الغرب وفق نظام الحماية للاطلاع على احوال اليهود واعداد اوضاعهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، فتشكلت اللجنة (الانجلو يهودية) واصبح لها مكتب في مدينة طرابلس (١٨).

وفي بداية القرن العشرين اصبحت لليهود في طرابلس أنشطة سياسية ولاسيما بعد انعقاد مؤتمر بازل عام ١٨٩٧<sup>(١٩)</sup> ، وازدياد الدعاية الصهيونية في مناطق الشمال الافريقي<sup>(٢٠)</sup>.

### المبحث الأول: أوضاع اليهود والعرب في ليبيا خلال الحكم الايطالي (١٩١١-١٩٤٣):

عندما وقع الغزو الايطالي على ليبيا في خريف سنة ١٩١١ ، كان لبعض ليهود موقف واضح من هذا الاحتلال وهو موقف الترحيب لانهم قد طلبوا في وقت سابق بشمولهم بنظام الحماية الاجنبية<sup>(٢١)</sup>، ووجد اليهود من الاحتلال الايطالي فرصة لتنظيم اوضاعهم الاقتصادية ، وكان هذا الموقف اشد ما يكون وضوحا بين يهود مدينة طرابلس الغرب ، الذين تعاونوا مع سلطات الاحتلال ، فقد كان الايطاليون يستخدمون بعض رجال اليهود في الترجمة والابلاغ عما كان يقوم به الاهالي من نشاط مضاد لسلطات الاحتلال<sup>(٢٢)</sup>.

الا ان هذا الموقف لم يكن يتبناه جميع اليهود في ليبيا فقد كان هناك بعض العائلات اليهودية تتمتع بعلاقة حسنة مع العرب المسلمين ولم يقبلوا بالتعاون مع السلطات الايطالية ضد العرب ، لذلك حرص زعماء المقاومة من العرب على استمرار تلك العلاقات الطيبة مع اليهود وعدم اعطاء فرصة للعدو الايطالي لزرع بذور التفارقة بين الجانبين<sup>(٢٣)</sup>.

غير إنَّ السلطات الايطالية المحتلة نجحت الى حدما في زرع بذور التفارقة والانشقاق بين العرب واليهود في ليبيا وذلك من خلال منح بعض زعماء اليهود مناصب ادارية وعسكرية مهمة في الادارة الايطالية الجديدة وعدم السماح للعرب بتسلم أي منصب اداري مهم في البلاد<sup>(٢٤)</sup>، واستمرت السياسة الايطالية الهادفة الى التفريق بين العرب واليهود من خلال منح الامتيازات الكثيرة لهم طوال الفترة من ١٩١١ حتى ١٩٣٥ وهي السنة التي شهدت ، تغيير الحزب الفاشي بقيادة موسوليني<sup>(٢٥)</sup> ، سياسته تجاه اليهود تماشيا مع السياسة الالمانية النازية ضد اليهود بقيادة الزعيم الالمانى أدولف هتلر (١٩٣٣-١٩٤٥) ، ففي تلك السنة بدا اليهود في ليبيا يشعرون بتغيير سياسة الحكم الفاشي ضدهم من خلال (مرسوم يوم السبت)

الذي اجبر جميع تجار اليهود على افتتاح محلاتهم يوم السبت وهو يوم الراحة المقدس لدى اليهود<sup>(٢٦)</sup>. في غضون ذلك تدهورت اوضاع اليهود بشكل لافت للنظر ففي عام ١٩٣٦ عقدت ايطالية الفاشية تحالفا مع المانيا النازية ، وبموجب ذلك التحالف اصبحت قوانين العنصرية نافذة على ايطاليا ومستعمراتها وفي تموز عام ١٩٣٨ اصدر موسوليني البيان الخاص باليهود الذي تجسدت فيه القوانين العنصرية المعادية لهم ، فقد تم بموجب هذا البيان اقالة جميع اليهود من المناصب الحكومية التي يتولونها في السابق سواء كانت العسكرية او المدنية ، كما تم منع اليهود من التعلم في مؤسسات التعليم العالي او المشاركة المناقصات التجارية الحكومية<sup>(٢٧)</sup>.

وعندما بدأت الطائرات البريطانية والفرنسية بقصف مدينة طرابلس في النصف الثاني من سنة ١٩٤٠ ، تضرر الحي اليهودي في المدينة بشدة وقتل الكثير من اليهود ولحقت اضرارا جسيمة بممتلكاتهم واضطروا الى الهجرة من المدينة الى المدن الليبية الاخرى مثل مدينة بنغازي<sup>(٢٨)</sup>.

من جانبهم ،استقبل سكان القبائل الليبية العربية اليهود القادمين من مدينة طرابلس الغرب وقاموا بايوائهم وتقديم المساعدة لهم على الرغم من الظروف الصعبة التي يعاني منهم العرب خلال مدة الحكم الايطالي فتحسنت نتيجة لذلك العلاقات الاجتماعية بين العرب واليهود في ليبيا في السنوات الاخيرة من الحكم الايطالي على ليبيا<sup>(٢٩)</sup> .

#### المبحث الثاني: المحاولات البريطانية لأثارة المشاكل بين العرب واليهود ١٩٤٣-١٩٤٩:

تمكنت القوات البريطانية من الدخول الى مدينتي طرابلس وبرقة الليبيتين في يناير عام ١٩٤٣ بعد هزيمة القوات الايطالية في عملية البوصلة ، وقد رحب غالبية يهود ليبيا بالاحتلال البريطاني لأنه سوف يخلصهم من القوانين التي فرضتها عليهم الادارة الايطالية ايام الحكم الفاشي<sup>(٣٠)</sup>، لذلك كانت علاقة اليهود بالإدارة البريطانية في ليبيا قائمة على التعاون ، فقد قامت القوات البريطانية بالأفراج عن اليهود المحتجزين في السجون التي انشأتها القوات الايطالية في ليبيا ، فكان لعودتهم اثر كبير في نفوس اليهود

الذين دانوا بالطاعة والولاء التام للإدارة البريطانية الجديدة<sup>(٣١)</sup>.

وفقاً لذلك قامت الادارة البريطانية بالاستعانة بعدد كبير من اليهود بالوظائف الحكومية وخاصة في جهاز الامن والشرطة اذ كانوا يفضلونهم على باقي ابناء ليبيا من العرب في تلك الوظائف لأثارتهم ضد اليهود وزرع بذرة العداوة والانشقاق بين الطوائف الليبية ولاسيما بين اليهود والعرب<sup>(٣٢)</sup>.

فقد تميزت العلاقات بين اليهود والعرب خلال الفترة التي اعقت دخول البريطانيين الى ليبيا بالاستقرار واتسمت بالرغبة المخلصة في التفاهم والتعاون ، ومما زاد في هذا الشعور ثقتهم المشتركة بالإدارة البريطانية ، فخرج اليهود من حاراتهم واختلطوا بالعرب المسلمين في المدن الليبية المختلفة ، وكان من المتوقع ازدياد في العلاقات العربية اليهودية ، نظرا للموقف المتعاطف الذي ابداه العرب تجاه اليهود خلال مدة القوانين العنصرية الذي فرضها الحكم الايطالي الفاشي عليهم<sup>(٣٣)</sup>.

ان التحسن الذي طرأ على العلاقات بين اليهود والعرب في ليبيا لم يستمر لفترة طويلة ، ذلك لان السلطات البريطانية في ليبيا كانت تعمل من اجل تدهور تلك العلاقة وايقاع مشاحنات بين الطرفين من اجل تحقيق سياستها الرامية الى تهجير يهود ليبيا الى فلسطين تنفيذا لمخطط المنظمات الصهيونية التي تهدف الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين<sup>(٣٤)</sup>.

وتنفيذا لذلك المخطط قامت السلطات البريطانية بزرع بذور الشقاق بين اليهود والعرب من خلال التقرب من اليهود واسناد المناصب المهمة اليهم في الشرطة والمؤسسات الادارية وعدم منح اي منصب الى شخصيات عربية مما اثار حفيظة العرب ليس ضد اليهود فقط وانما ضد المستعمرين البريطانيين ايضا ومن هنا وجه الاتهام الى الإدارة البريطانية بأنها مسؤولة مباشرة عن الاضطرابات التي وقعت بين العرب واليهود فيما بعد بسبب تقصيرها واهمالها حق العرب والوقوف الى جانب اليهود<sup>(٣٥)</sup>.

كما ساعدت السلطات البريطانية على تأسيس بعض المنظمات الصهيونية السرية في ليبيا ( خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٣ ) ، من اجل افتعال اضطرابات واعمال شغب بين اليهود والعرب

وبالتالي دفع اليهود الى الهجرة من ليبيا الى فلسطين<sup>(٣٦)</sup>، ومن تلك المنظمات التي عملت في ليبيا هي منظمة (الهاجناه الصهيونية) ،التي ارسلت البعض من اعضائها الى مدينة طرابلس الغرب لتدريب الشباب والفتيان اليهود على استخدام الاسلحة النارية ، ولم يكشف النقاب عن هؤلاء المبعوثين الصهاينة ليظل نشاطهم في طي الكتمان تحت مظلة (حركة الشباب اليهودي) ، وكان التدريب يتم بخلايا سرية كل خلية مفصولة عن الاخرى ، فنالت منظمة الهاجناه الصهيونية تأثيرا واسعا من يهود طرابلس بدعوى الدفاع عن الحي اليهودي<sup>(٣٧)</sup> ، وكانت هذه المنظمة تعمل جاهدة من اجل تهجير يهود ليبيا الى فلسطين ومن اجل تحقيق هذا الهدف رسمت خارطة طريق تقوم على اربعة مراحل هي :

١- افساد العلاقات بين العرب واليهود بإحداث اضطرابات وثورات بينهما وهو ما حدث خلال الاعوام ١٩٤٣-١٩٤٥ .

٢- تحريض اليهود في ليبيا لضغوط سياسية واقتصادية هائلة لإجبارهم على الرحيل الى فلسطين .

٣- نشر الافكار الصهيونية في المجتمع اليهودي واقناعه بالهجرة الى ارض الميعاد (فلسطين) .

٤- اجبارهم بالقوة على الرحيل ان لم تتفع الخطوات الالفة الذكر .<sup>(٣٨)</sup> .

ان ما يهمنا هو الفقرة الاولى وهي افساد العلاقات بين العرب واليهود من خلال افتعال المشاكل فيما بينهم ثم اقناعهم بالهجرة فكيف تم ذلك ؟ وللاجابة على ذلك السؤال لابد للتطرق الى الاحداث التي وقعت بين العرب واليهود خلال السنوات ١٩٤٥-١٩٤٨ والاسباب الحقيقية ورائها .

دور بريطانيا في احداث عام ١٩٤٥

قامت السلطات البريطانية في طرابلس بتقديم المساعدة الى المنظمات الصهيونية لأثارة المشاكل بين العرب واليهود ، ولاسيما عام ١٩٤٥ ، اذ وقع في ذلك العام عدت مصادمات بين اليهود والعرب في عدد من المدن الليبية سواء في الحارات اليهودية في مدينة طرابلس او غيرها من المدن مثل جنزور وعمروس وزوراه وتاجوراء وفي مركز تواجد اليهود في ليبيا<sup>(٣٩)</sup> .

وقد حدثت تلك الاضطرابات نتيجة جملة من الاسباب يأتي في مقدمتها الوضع الاقتصادي المتدهور الذي يعاني منه ابناء ليبيا بسبب تدهور التجارة وانخفاض الانتاج واشتداد الازمة الزراعية في البلاد مما جعل الكثير من سكان ليبيا يعيشون حالة البطالة دون تدخل من قبل السلطات البريطانية لإصلاح الأوضاع الاقتصادية في البلاد مما دفع السكان الى القيام بمظاهرات من اجل اصلاح الأوضاع الاقتصادية المتدهورة<sup>(٤٠)</sup>، وكذلك اطلاق سراح المعتقلين من العناصر الوطنية الليبية الذين كانوا يقيمون في السجون البريطانية<sup>(٤١)</sup>.

فضلا عن ذلك كان للعوامل الخارجية المتعلقة بفلسطين اثرا كبيرا على سكان ليبيا من عرب ويهود فقد تأثروا بالأحداث التي تجري في فلسطين بقيام اليهود هناك بإعمال عنف واعتداء ضد العرب ومهاجمتهم للمسلمين في المسجد الأقصى دون تدخل السلطات البريطانية هناك لمنع تلك الاحداث<sup>(٤٢)</sup>.

في غضون ذلك قام العرب بمظاهرات بمدينة طرابلس في يوم ٣ تشرين الثاني ١٩٤٥ لمطالبة السلطات البريطانية بإصلاح اوضاع البلاد ،فقام بعض اليهود المتأثرين بالمنظمات الصهيونية بمهاجمة المتظاهرين العرب وقيام احد الصهاينة بقتل احد العرب ، وانتشرت اشاعات روجت لها السلطات البريطانية بهدف افتعال الازمة ، بأن اليهود هاجموا قاضي طرابلس في مكتبه الذي كان بالقرب من حارة اليهود وقتلوه وحرقوا المحكمة الشرعية ، الامر الذي ادى الى هياج المسلمين العرب وقيامهم بالثورة في مدينة طرابلس وغيرها من المدن فحدثت مواجهات دامية بينهم وبين اليهود<sup>(٤٣)</sup>.

استهدف العرب بهذه الثورة القضاء على المنظمات الصهيونية التي تعمل على اثاره الفتنة بين العرب واليهود ، فطالبوا السلطات البريطانية الى ضرورة ابعاد الفرقة العسكرية اليهودية من طرابلس وحل جميع النوادي الصهيونية ، فحدثت نتيجة لذلك مواجهات دامية بين العرب واليهود الصهاينة ، وسرعان ما انتشرت هذه المواجهات في ارجاء مدينة طرابلس ، ثم في خارجها حيث وقعت مواجهات بين العرب واليهود في مدن اقليم طرابلس ومن اهم المناطق التي امتدت اليها المواجهات تاجوراء وزواره والزاوية

والقصابات ومصلاته<sup>(٤٤)</sup>.

وقد استمرت هذه المواجهات لمدة ثلاثة ايام من ٣ تشرين الثاني وحتى ٦ تشرين الثاني ١٩٤٥ ، وادت الى مقتل ١٢٤ شخصا من اليهود و ٥ من العرب وثلاثة من الايطاليين ، وقامت السلطات البريطانية بإلقاء القبض على حوالي ٨٦٤ شخصا اغلبهم من العرب ، وتم تنفيذ حكم الاعدام باثنين منهم ، اما الخسائر المادية فقد قدرت بحوالي ١٠,٠٠٠ عشرة الاف جنيه ، كما تهدمت اغلب بيوت اليهود<sup>(٤٥)</sup>.

ادعت السلطات البريطانية في ليبيا ان العرب هم المسؤولين عن هذه الاحداث وانهم حاولوا اشاعة الفوضى في البلاد للقيام باعمال السلب والنهب والهجوم على ممتلكات الطائفة اليهودية واموالها ، اذا اصدر مركز الادارة العسكرية البريطانية في ليبيا في مساء ٦ تشرين الثاني التصريح الاتي (استمرت الاضطرابات في طرابلس خلال ليلة الاثنين ، نوفمبر ١٩٤٥ ، وقامت شرذمة غير منظمة من العرب بهدم وتخريب الحي اليهودي في سوق الجمه وتاجوراء وان كانت المدينة نفسها ظلت هادئة ، وكانت الدوريات تطوف بأرجائها على نطاق واسع وقد علم انه قتل من اليهود ٣٦ في سوق الجمعة و ٤ في تاجوراء وقد اصيب اخرون بإصابات بالغة ، وقد بلغ مجموع القتلى منذ بدء الاضطرابات ٧٤ من اليهود وواحداً من العرب واصيب ١٨٣ يهوديا و ٣٦ من العرب و ٢ من الايطاليين ، وقد ظلت الحالة في الاقليم هادئة باستثناء الاقليم الشرقي من طرابلس حيث وقعت اشتباكات في القصابات وزليتين<sup>(٤٦)</sup> .

فقد تم مناقشة هذه الحداث في مجلس العموم البريطاني اثناء استضافتهم لوزير الدفاع البريطاني (لورسن ) ، فقد وجه احد النواب وهو الميجور (ريتون) سؤالاً الى الوزير حول نيته تقديم بيان لتوضيح الحقائق المتعلقة بالاضطرابات التي وقعت مؤخرا في ليبيا ، وتحديد اماكن وقوعها والاسباب التي ادت اليها ، كذلك الخطوات التي تم اتخاذها لتفادي تكرارها في المستقبل<sup>(٤٧)</sup>.

وقد جاء رد الوزير كالاتي (ولقد عاشت الطائفة اليهودية في طرابلس مستمتعة بعلاقات طيبة مع العرب منذ عدت قرون وبالرغم من تصاعد حدة التوتر السياسي في تلك البلاد بسبب غموض مستقبلها ، لم يكن

هناك ما يدعوا لتوقع حدوث انفجار ضد اليهود ، وقد جاء هذا الانفجار دون رد فعل تلقائي لهيجان مماثل في مصر بسبب الوضع في فلسطين) (٤٨).

ان هذا التصريح يدل دلالة واضحة على بطل ادعاءات السلطات البريطانية في ليبيا بأن العرب هم المسؤولين عن تلك الحوادث وارجعت الى حدوث توتر نتيجة تطورات الاوضاع في فلسطين .

كما وجه عضو البرلمان السيد (ج جورتر) سؤالاً الى وزير الدفاع عنى مدى عمله بموقف الزعامات الوطنية الليبية عقب احداث طرابلس الاخيرة والمتمثل رفضهم الالتزام بالنظام مالم تلبى طلباتهم وهي عزل سرية اليهود التابعة للقوات البريطانية وحل مفوضية الكشافة اليهودية وطرد افراد الشرطة من اليهود ، وقد اجاب الوزير بان الزعامات الوطنية الليبية لم تتقدم باي هذه الطلبات ، وانهم لم يرفضوا التعهد بالمحافظة على القانون والنظام (٤٩).

اما موقف الصحافة الليبية من هذه الاحداق، فقد تطرقت (صحيفة طرابلس الغرب) ،لهذه الاحداث وانتقدت من شاركوا فيها من العرب واليهود ، خوفا من ان تؤثر هذه الاحداث على قضية استقلال ليبيا ، فقد نشرت مقال جاء فيه (ان الاحداث المؤسفة لسفك الدماء والعنف اثارت ردود افعال عميقة في قلوب المواطنين الليبيين الغيورين على شرفهم) (٥٠) ، استمرت الصحيفة بالقول (ان يهود الاقليم الطرابلسي ، يجب ان يعرفوا ان العرب على استعداد للتوصل الى تفاهم معهم بكل الوسائل الممكنة وفي الوقت الملائم على شرط ان يخلوا مناخ التفاهم من العناصر الهدامة) والصحيفة تقصد الهدامة المنظمات اليهودية التي تنشط في المدن الليبية وتعمل على اثار الاضطرابات في البلاد (٥١).

استمرت تلك الاحداث حوالي ثلاث ايام من ٤ تشرين الثاني ١٩٤٥ حتى السابع منه وفي اليوم الثامن اشتدت تلك الاحداث بعد تمكن السلطات البريطانية من فرض اجراءات امنية مشددة في الكثير من المدن الليبية وخصوصا مدينة طرابلس الغرب (٥٢).

يمكن القول ان سلطات الادارة البريطانية في ليبيا يقع على عاتقها مسؤولية وقوع هذه الاحداث التي

اسفرت عن وقوع خسائر كبيرة بين العرب واليهود على حد سواء، لأنها مهدت لدخول المنظمات الصهيونية عقب احتلالها ليبيا في عام ١٩٤٣ واعطت لها المجال لزرع الافكار اليهودية المتطرفة بين اليهود ضد العرب ، كما انها لم تتخذ اجراءات لمعالجة الازمة الاقتصادية الخانقة التي يعاني منها سكان ليبيا وبشكل خاص العرب الذين يعانون من ظروف اقتصادية في غاية الصعوبة .

اضطرابات عام ١٩٤٨ والموقف البريطاني منها

بعد الاحداث التي وقعت في ليبيا عام ١٩٤٥ بين العرب واليهود طالب زعماء الحركة الوطنية الادارة البريطانية بضرورة حل المنظمات الكشافة الصهيونية وتجميد نشاطها خوفا من تجدد الاضطرابات في طرابلس مما سيؤثر بشكل سلبي على مجريات العملية السياسية في البلاد وقضية استقلال ليبيا<sup>(٥٣)</sup>.

الا ان الادارة البريطانية في ليبيا لم تستجب لتلك المطالبات وذلك لان السياسة العامة لحكومة بريطانيا كانت لصالح اليهود وتأسيس وطن قومي لهم في فلسطين ، فمن المستبعد ان تتخذ اجراءات تعرقل عمل المنظمات الصهيونية العاملة في ليبيا<sup>(٥٤)</sup>.

فعند الاعلان عن قيام الكيان الصهيوني في فلسطين في ايار عام ١٩٤٨ ، اخذت المنظمات الصهيونية في ليبيا الى فلسطين ، وبهذا تتضح الاسباب الرئيسية لاضطرابات التي وقعت في ليبيا عام ١٩٤٨ ، الى جانب ازدياد الاستعداد الشعبية من اجل الذهاب الى فلسطين للدفاع ومواجهة العصابات الصهيونية هناك<sup>(٥٥)</sup> .

ففي ١٢ تموز ١٩٤٨ توجه مجموعة من المتطوعين التونسيين الى فلسطين واثناء مرورهم بمدينة طرابلس تعرضوا لمضايقات واستهزاء من قبل اليهود الصهاينة مما ادى الى اثاره السكان وتفجرت المظاهرات ضد الصهيونيين واليهود وقاموا بالهجوم على الحارات اليهودية في طرابلس وغيرها من المدن الليبية فحدثت اضطرابات واعمال عنف بين العرب واليهود واستمرت لمدة يومين وادت الى جرح وقتل عدد من اليهود والعرب وتدمير بعض المنازل والمخازن<sup>(٥٦)</sup>.

وقد اورد القائد الاعلى للإدارة البريطانية بطرابلس (ت . ر بليكي) تقريرا مفصلا عن تلك الاحداث رفعه الى وزارة الخارجية البريطانية جاء فيه (ان الاسباب الرئيسية التي ادت الى حدوث الاضطرابات هي توتر العلاقات بين المسلمين واليهود في مختلف انحاء العالم ، بالإضافة الى تأزم الوضع الاقتصادي المحلي الذي ادى الى ازدياد اعداد القادمين الى طرابلس للحصول على فرصة عمل ، فمن بين الـ ٧٧ شخص الذين تم اللقاء القبض عليهم لاشتراكهم في اعمال الشغب كان هناك تسعة فقط من اهالي المدينة )<sup>(٥٧)</sup>. استمرت احداث العنف لمدة يومين من ١٢ الى ١٤ تموز عام ١٩٤٨ واستمرت ١٣ يهودي و ٥ من العرب واعداد من الجرحى بين العرب واليهود. وقد اصدرت الادارة العسكرية البريطانية انذارا الى السكان تحذره من الاستمرار بأعمال الشغب وقامت بأعمال واعتقال كثير من العرب مما ادى الى انتهاء تلك الاضطرابات واعادة الهدوء الى الليبية<sup>(٥٨)</sup>.

وهكذا نجحت المنظمات الصهيونية من اثارة الاضطرابات بين العرب واليهود في ليبيا من اجل دفعهم الى الهجرة الى اسرائيل فبعد حوادث عام ١٩٤٨ تقدم حوالي ١٠ الاف يهودي بطلب الحصول على تأثيرات للخروج من ليبيا الى اسرائيل ، فتم لهم ذلك وهاجروا في عام ١٩٤٩<sup>(٥٩)</sup> . وكانت الادارة البريطانية في السنوات الاخيرة لحكمها لطرابلس قد غيرت من سياستها تجاه اليهود ، فقد كان تعرض اليهود الراغبين في البقاء الى المضايقات الكثيرة لدفعهم الى الهجرة الى اسرائيل<sup>(٦٠)</sup>.

### المبحث الثالث: النشاط البريطاني لتهجير اليهود من ليبيا ١٩٤٩-١٩٥١:

بعد اعتراف بريطانيا بإسرائيل والذي احتقل به اليهود في طرابلس بفرح عظيم، ألغت الإدارة العسكرية البريطانية قرار منعها إصدار تأشيرات خروج لليهود ذوى الأعمار الصالحة للخدمة العسكرية وعلى حسب التقديرات حينئذ فان ١٠ آلاف يهودي من أصل ٣٠ ألف في طرابلس تقدموا بطلبات هجرة إلى اسرائيل. وكانت الإدارة البريطانية قد أحدثت تغييرات حادة وصارمة في "سياستها تجاه اليهود"، باذلة قسارى جهدها لتسهيل هجرة اليهود ، وبعد ذلك بفترة قصيرة ظهر ٥ من الشباب اليهود أمام محكمة في طرابلس

متهمين بحيازة أسلحة و متفجرات وكذلك برمي قنابل يدوية على العرب في اضطرابات يونيو ١٩٤٨ وجرح اثنين من العرب في حادثة لاحقة<sup>(٦١)</sup>

وقدمت بريطانيا التسهيل الكامل للمنظمات الصهيونية لدفع اليهود الى الهجرة من ليبيا، فقد اشاعت تلك المنظمات ان رحيل الادارة البريطانية عن ليبيا وتشكيل حكومة وطنية قد يعرض اليهود الى مخاطر عديدة وتصبح ممتلكاتهم عرضة لهجمات العرب عليهم، وبالفعل فقد اثرت بعض تلك الشائعات على بعض اليهود وخصوصاً اليهود الايطاليون والبريطانيون، اما الاغلبية من اليهود وهم من اليهود الليبيين فم يتأثروا بتلك الاخبار وقرب رحيل الادارة البريطانية عن ليبيا ، مما دفع بالمنظمات الصهيونية الى التعدي على بعض ممتلكات اليهود الليبيين بحجة ان العرب يهاجمونها<sup>(٦٢)</sup>.

والى جانب الضغوط الاقتصادية والسياسية التي استغلتها المنظمات الصهيونية وبدعم بريطاني ، لإجبار اليهود على الهجرة من ليبيا، فقد روجت السلطات البريطانية بعض فتاوي بعض احوار اليهود الصهيونيين التي تحض على هجرة اعداد كبيرة من اليهود الى فلسطين لاستعمارها والاستقرار فيها حتى يظهر المسيح اليهودي، واكدت هذه الفتاوي على ( ان الهجرة ستكون بداية خلاص الارض المقدسة وتؤدي تدريجياً الى مجيء المسيح)<sup>(٦٣)</sup>.

وانشأت دائرة الهجرة التابعة للوكالة اليهودية وبترخيص من الادارة البريطانية مكتباً لها في طرابلس عام ١٩٤٩ لتسجيل كل المرشحين للهجرة من يهود ليبيا ومنحهم وثائق السفر اللازمة بمغادرة ليبيا والدخول الى فلسطين ، واصدرت الادارة البريطانية تعليماتها في اذار ١٩٤٩ التي سمحت بالهجرة مباشرة من مدينة طرابلس الى ميناء حيفا الفلسطيني الذي احتلته اسرائيل، وقد بدأت عملية تهجير اليهود الليبيين من مدينة برقة بعد ان انتقل ايها يهود مدينة طرابلس على اثر الأحداث التي شهدتها السنوات السابقة ومما ساعد في ذلك الدور الذي قام به ادريس السنوسي<sup>(٦٤)</sup>، لتقديم المساعدة للبريطانيين للهجرة من ليبيا<sup>(٦٥)</sup>.

نجحت تلك السياسة البريطانية بدفع اعداد كبيرة من اليهود الليبيين للهجرة الى فلسطين، فبعد شهور قليلة

ورد تقرير يفيد بوصول ٦٠٠ يهودي إلى طرابلس، وهي آخر مجموعة من بنغازي في طريقها إلى إسرائيل. وتكاد الجالية اليهودية في بنغازي تنقرض باستثناء مئات قليلة من أصل خمسة آلاف يهودي هاجر أسلافهم و استوطنوا ليبيا، ومعظم اليهود الذين كانوا يعيشون في دواخل البلاد تم جلبهم إلى طرابلس، ولكن لم يسمح لهم بالهجرة حتى يعالجون من الامراض وأضاف التقرير أن العرب ناشدوا اليهود البقاء وعدم الهجرة ولكن لم يكن من المحتمل أن تكون لتلك النداءات جدوى "لأن يهود شمال افريقيا كانوا متلهفين للخروج من هذه المنطقة والتي لهم فيها ذكريات غير سعيدة"<sup>(٦٦)</sup> .

وقد استغلت بريطانيا والمنظمات الصهيونية الناشطة في ليبيا قرار الامم المتحدة في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٩ بالموافقة على استقلال ليبيا ، فبدأت بإشاعة الاخبار لزيادة القلق والتوتر لدى اليهود الليبيين المتبقين في ليبيا وتخويفهم بانهم اذا لم يتمكنوا من السفر في شهر كانون الاول ١٩٤٩ فإنهم سيحتجزون في ليبيا ولم يتمكنوا من الخروج عندما يصبح قرار الاستقلال ساري المفعول في نهاية عام ١٩٥١، وعندما جاءت نهاية عام ١٩٥١ وحان موعد الاستقلال بعد انتقال السلطة من الادارة البريطانية الى السلطات المحلية الوطنية واصبح ادريس السنوسي ملكاً على البلاد لم يبق من اليهود الليبيين سوى ( ٦٠٠٠ يهودي معظمهم من مدينة طرابلس)<sup>(٦٧)</sup>.

من خلال ما تقدم يمكن القول ان الدعم البريطاني للمنظمات الصهيونية لنشر دعايتها اثارت مخاوف اليهود من النظام الليبي الجديد بالقول انها عنصرى وطائفي ويمارس سياسة الاضطهاد على اليهود. ومن خلال التقرير الذي اعده (نحمياه روبنسون Nehemiah Ropinson) أحد دعاة اليهود لصهاينة من مركز الشؤون اليهودية بتاريخ ١٨ كانون الاول ١٩٥١ والذي جاء فيه ( إن اعلان استقلال ليبيا يضع نهاية فعلية بدأت منذ نهاية الحرب الاخيرة وهذه العملية هي الاختفاء التدريجي لجماعة اليهود القديمة وفي هذا الوقت لايزال يوجد حوالي من خمسة الى ستة الاف يهودي معظمهم من طرابلس، إن الهجرة لإسرائيل كانت مستمرة منذ سنوات طويلة وهؤلاء الذين سجلوا اسمائهم حتى يهاجروا كانوا

متعجلين حتى يرحلوا قبل الاستقلال، لقد ذكرت قبل ان بضعة الاف من اليهود بقوا في ليبيا لكن من المحتمل ان يهاجروا سريعاً<sup>(٦٨)</sup>.

يبدو من خلال ذلك التقرير إن سياسة تهجير اليهود الليبيين التي وضعتها بريطانيا قد بدأت منذ عام ١٩٤٣ وتوضحت بشكل اكثر بعد احداث عام ١٩٤٥ ، كما إن الهدف الذي حددته بريطانيا بالاتفاق مع المنظمات الصهيونية لا يقتصر على نقل وتهجير اليهود من ليبيا الى فلسطين ولكنه يهدف الى تفرغ المجتمع الليبي من اليهود أو حسب ما اعلنه التقرير هجرة تهدف الى الاختفاء التدريجي لليهود من ليبيا.

الخاتمة

من خلال ما تقدم يمكن ان نستخلص أبرز النتائج التي توص اليها البحث:

- ١- استطاعت الجالية اليهودية في ليبيا خلال العهد العثماني ان تمارس دوراً اقتصادياً كبيراً وكانت لهم علاقات جيدة مع السلطات الحاكمة في ليبيا ومع ابناء المجتمع الليبي بصورة عامة ولم تكن هناك مشاحنات عنصرية بين العرب واليهود.
- ٢- عانى اليهود خلال العهد الايطالي ، ولاسيما خلال الحكم الفاشي من مشاكل عديدة تمثلت باضطهاد السلطات الايطالية لليهود تزامناً مع عداء النازية لليهود في القارة الاوربية.
- ٣- رحبت الجالية اليهودية بالقوات البريطانية عند دخولها الى ليبيا عام ١٩٤٣ بسبب العلاقات القوية بين اليهود والحكومة البريطانية في فلسطين وكثير مناطق تواجد اليهود ، إذ تولى بعض زعماء اليهود خلال الحكم البريطاني عدداً من المناصب المهمة في حكومة الادارة البريطانية على ليبيا.
- ٤- اتبعت السلطات البريطانية في ليبيا سياسة التفرقة العنصرية بين العرب واليهود لأتارة المشاكل في ما بينهم.

- ٥- قَدَّمت الادارة البريطانية دعماً كبيراً للمنظمات الصهيونية في ليبيا مما مكنها ان تلعب دوراً كبيراً في الاضطرابات التي شهدتها ليبيا بين عامي ١٩٤٥-١٩٤٨ من خلال قيم بعض عناصر تلك المنظمات

من اثاره الفتنة بين العرب واليهود.

٦- نجحت الادارة البريطانية من تهجير معظم افراد الجالية اليهودية في ليبيا ، لاسيما بعد اعلانها منح ليبيا الاستقلال عام ١٩٥٢ من خلال نشرها للشائعات ان الحكومة الليبية الجديدة تضطهد اليهود ولا تقبل بقائهم في ليبيا .

**الهوامش:**

- (١) اسامة الدسوقي بركات ، اليهود في ليبيا ودورهم من ١٩١١-١٩٥١ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٠ ، ص٢٤ .
- (٢) مصطفى احمد الشعباني ، جهود ليبيا ، تقديم ترجمة احمد عتيته ، (بنغازي : دار الكتب الوطنية ، ٢٠٠٦ ) ، ص٨٦ .
- (٣) عبدالرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ، ( بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٧٨ ) ، ص٢٧ .
- (٤) اياد ابو شكرا ، اليهود في العالم العربي ، (القاهرة : جامعة الدول العربية -الامانة العامة مركز التوثيق والمعلومات) ، دت ، ص١٠٩ .
- (٥) بركات ، اليهود في ليبيا ودورهم من ١٩١١-١٩٥١ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٠ ، ص٢٧ .
- (٦) المصدر نفسه ، ص٢٧ .
- (٧) مصطفى عبدالله بعيو ، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ، (تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٩٧٥ ) ، ص٣٧ .
- (٨) محمد رجب الزائدي ، ليبيا في العهد القرمانلي ، (بنغازي : دار الكتاب الليبي ، ١٩٧٣) ، ص٨٦ .
- (٩) بعيو ، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ، ص٣٨ .
- (١٠) حسن ظاظا ، الفكر الديني الاسرائيلي ، اطواره وفراصبه ، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية قسم الدراسات الإسرائيلية ، ١٩٧١) ، ص٢٩٧ .

- (١١) يعيو ،المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ، ص٣٨.
- (١٢)المصدر نفسه ،ص٣٩.
- (١٣)المصدر نفسه ، ص٣٩.
- (١٤)خليفة محمد سالم الاحوال ، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الايطالي ١٩١١-١٩٤٣، (طرابلس: مراكز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ٢٠٠٥) ،ص٢٦.
- (١٥)هشام فوزي حسني عبدالعزيز ، الطائفة اليهودية في العراق (١٨٦٠-١٩١٤)، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية العددان الاول والثاني (تونس : ١٩٩٠) ، ص١٧٧.
- (١٦)الاحوال ، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الايطالي ١٩١١-١٩٤٣، ص٤١.
- (١٧)اتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١ ، تعريب وتقديم خلفه محمد النلبي ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٤، ص٣٩٤.
- (١٨)الاحوال ، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الايطالي ١٩١١-١٩٤٣،ص٣٥٣.
- (١٩)مؤتمر بازل : عقد هذا المؤتمر خلال المدة ٢٩-٣١ اب ١٨٩٧ بجهود اليهودي الصهيوني تيوتور هرتزل ، اذ دعائيه الى ايجاد وطن قومي لليهود سواء في فلسطين او غيرها وبذل جهودا كبيرة لأقناع الدول الاوربية للضغط على السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) بذلك .للمزيد من التفاصيل ينظر : يوسف الخازن ، الدولة اليهودية في فلسطين ، تعريب غسان الخازن ، (بيروت : مختارات للنشر ،١٩٨٧)، ص٥٢ .
- (٢٠)الاحوال ، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الايطالي ١٩١١-١٩٤٣،ص٤١.
- (٢١)الطاهر احمد الزاوي ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب ، (القاهرة : مطبعة الفجالة الجديدة ،١٩٥٠) ،ص١١٦.
- (٢٢)جوتولف ادولف ، تقارير ادولف كراوزه الصحفية حول الغزو الايطالي ، ترجمة عماد الدين غانم ، (طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،١٩٩٣) ،ص٦٧.
- (٢٣)بركات ، اليهود في ليبيا و دورهم من ١٩١١-١٩٥١،ص٦٦ .
- (٢٤)محمد صالح الجابري ، يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية ، ١٩١٢-١٩٣٢، ط٢ ، ( طرابلس: الدار العربية للكتاب ،١٩٨٢) ،ج٢،ص٣٩٧.

(٢٥) موسوليني (بينتوا انديا موسوليني ولد عام ١٨٨٣ ، وهو ابرز مؤسسي الحركة الفاشية في ايطاليا تولى الحكم خلال المدة ١٩٢٢-١٩٤٣ ، عند اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ دخل الى جانب تحالف المحور وبعد هزيمة ايطاليا عام ١٩٤٣ وتنازلها عن مستعمراتها سقط حكمه في ايطاليا وبقي معتزلا للسياسة حتى وفاته في ٢٨ نيسان ١٩٤٥. للمزيد ينظر : جوبي دي لونا ، موسوليني ، ترجمة عادل دمرdash ، ( القاهرة : مطابع الهيئة المصرية ، ١٩٩٧ ) ، ص ١٥-١٦٥ .

(٢٦) الاحوال ، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الايطالي ١٩١١-١٩٤٣، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٢٧) المصدر نفسه ، ص٣٠٦

(٢٨) محمد كمال الدسوقي ، عبد التواب عبدالرزاق ، الصهيونية والنازية دراسة مقارنة ، (القاهرة : دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ ) ، ص٩٦.

(٢٩) الاحوال ، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الايطالي ١٩١١-١٩٤٣، ص٣٠٨.

(٣٠) ماثون كيوان ، اليهود في الشرق الاوسط ، (عمان : الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦ ) ، ص٨٧.

(٣١) بركات ، اليهود في ليبيا و دورهم من ١٩١١-١٩٥١، ص٢٠٣

(٣٢) الهادي ابراهيم المشيرقي ، ذكريات نصف قرن من الاحداث الاجتماعية والسياسية ، (طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ١٩٨٨ ) ص٢٩٦.

(٣٣) محمد الطيب ، بن ادريس الاشهب ، بركة العربية امس واليوم ، ( القاهرة : مطبعة الهواري، ١٩٤٦ )، ص١٠١

(٣٤) بعبو ، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ، ص ٤٧ .

(٣٥) بركات ، اليهود في ليبيا و دورهم من ١٩١١-١٩٥١، ص٢٠٥

(٣٦) الاحوال ، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الايطالي ١٩١١-١٩٤٣، ص٣٢٧.

(٣٧) المصدر نفسه ، ص ٣٥٣ .

(٣٨) Rachel simon , change within Tradition among Jewish women in li bia, (London :

University of Washington press, 1984) ,p196.

(٣٩) بركات ، اليهود في ليبيا و دورهم من ١٩١١-١٩٥١، ص٢٠٨.

- Renzo de Felecia ,Jews in an Arab Land Libya 1835–1970 Transiated by Judith (٤٠)  
Roumani First Edition (Austin : Riveted in the united states of America ,1985) , P98.
- (٤١)المشيرقي ، ذكريات نصف قرن من الاحداث الاجتماعية والسياسية،ص٢١٩.
- (٤٢)الياس سعد ، الهجرة اليهودية الى فلسطين ، (بيروت : مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ،١٩٦٩) ، ص١١.
- (٤٣)بركات ، اليهود في ليبيا و دورهم من ١٩١١-١٩٥١،ص٢٢٠.
- (٤٤)محمد الحبيب بن خوجة ،يهود المغرب العربي،(القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٣) ،ص١٦٦.
- (٤٥)عبو ، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ، ص ٤٨.
- (٤٦)جريدة الاهرام ، العدد ٢١٧٩٥ في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٥.
- From major zenton to Lawrence , -27 nov 1845 , British House of Commons, Hansard"s (٤٧)  
parliamentary Debates E 10226 //119/3/.
- Ibid (٤٨)
- From Jpritter to Lawrence , 18 Dec 1945 , British House of Commons ,Hansavd"s (٤٩)  
parliamentary Debates E 10054/119/3/.
- (٥٠)بركات ، اليهود في ليبيا و دورهم من ١٩١١-١٩٥١،ص٢٤٢.
- Renzo de felice , Jewsin an Arab Land Libya 1835–1970 ,p221. (٥١)
- (٥٢)بركات ، اليهود في ليبيا و دورهم من ١٩١١-١٩٥١،ص٢٤٣.
- (٥٣)علي ابراهيم عبده و خيرية قاسميه ، يهود البلاد العربية ، (بيروت: مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ،١٩٧١) ،ص٢١١.
- (٥٤)بركات ، اليهود في ليبيا و دورهم من ١٩١١-١٩٥١،ص٢٥٠.
- (٥٥)خيرية قاسميه ، يهود البلاد العربية ، ص٢١٣.
- (٥٦)المشيرقي ، ذكريات نصف قرن من الاحداث الاجتماعية والسياسية ،ص٢٢١.

- (٥٧) بركات ، اليهود في ليبيا و دورهم من ١٩١١-١٩٥١، ص٢٥٧.
- (٥٨) المصدر نفسه، ص٢٥٩.
- (٥٩) Renzo de felice , Jewsin an Arab Land Libya 1835-1970 ,p226.
- (٦٠) بركات ، اليهود في ليبيا و دورهم من ١٩١١-١٩٥١، ص٣٦٦.
- (٦١) Renzo de Felecia ,Jews in an Arab Land Libya 1835-1970,p225.
- (٦٢) بركات ، اليهود في ليبيا و دورهم من ١٩١١-١٩٥١، ص٣٦٧.
- (٦٣) منى ناظم، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الاسرائيلية، ( ابو ضبي: مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، ١٩٨٦) ص٢٥٠.
- (٦٤) ادريس النوسي:(١٨٩٠-١٩٨٣):- هو محمد بن السيد المهدي بن محمد السنوسي اول حاكم لدولة ليبيا بعد الاستقلال ولد في ١٢ اذار ١٨٩٠ وتزعم الحركة السنوسية في ليبيا سنة ١٩١٦ من ابن عمه أحمد الشريف السنوسي بعد أن ار شاباً يافعاً ، اصبح ملكاً على ليبيا عقب الاستقلال عام ١٩٥١ واطيح به بانقلاب ثورة الفاتح بقيادة القذافي عام ١٩٦٩ ، توفي عام ١٩٨٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: هند عادل اسماعيل النعيمي، ادريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا ١٨٩٠-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٩، ص٧١-٧٨.
- (٦٥) خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، ص٢١٣.
- (٦٦) جريدة الحياة، (الرياض)، العدد ١٢٦٢٥، ٢٣ ايلول ١٩٩٧.
- (٦٧) بركات ، اليهود في ليبيا ودورهم من ١٩١١-١٩٥١، ص٣٧٠.
- (٦٨) Renzo de Felecia ,Jews in an Arab Land Libya 1835-1970,p232.

## المصادر والمراجع:

اولاً: الوثائق غير المنشورة

- وثائق مجلس العموم البريطاني (British Council documents in general)

- 1- From major zenton to Lawrence , -27 nov 1845 , British House of Commons, Hansard's  
./parliamentary Debates E 10226 //119/3
- 2- From Jpritter to Lawrence , 18 Dec 1945 , British House of Commons ,Hansard's  
./parliamentary Debates E 10054/119/3

ثانياً: الكتب العربية والمعربة:

- ١- اياد ابو شكرا ، اليهود في العالم العربي ، (القاهرة : جامعة الدول العربية -الامانة العامة مركز التوثيق والمعلومات) ، دت ، ص ١٠٩.
- ٢- اتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١ ، تعريب وتقديم خلفه محمد النلبي ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٤).
- ٣- الهادي ابراهيم المشيرقي ، ذكريات نصف قرن من الاحداث الاجتماعية والسياسية ، (طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ١٩٨٨).
- ٤- الطاهر احمد الزاوي ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب ، (القاهرة : مطبعة الفجالة الجديدة ، ١٩٥٠).
- ٥- الياس سعد ، الهجرة اليهودية الى فلسطين ، (بيروت : مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٩).
- ٦- حسن ظاظا ، الفكر الديني الاسرائيلي ، اطواره وفراصبه ، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية قسم الدراسات الإسرائيلية ، ١٩٧١).
- ٧- خليفة محمد سالم الاحوال ، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الايطالي ١٩١١-١٩٤٣ ، (طرابلس: مراكز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ٢٠٠٥).
- ٨- جوتولف ادولف ، تقارير ادولف كراوزه الصحفية حول الغزو الايطالي ، ترجمة عماد الدين غانم ، (طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ١٩٩٣).
- ٩- جوبي دي لونا ، موسوليني ، ترجمة عادل دمرداش ، ( القاهرة : مطابع الهيئة المصرية ، ١٩٩٧).

- ١٠- عبدالرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ، ( بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٧٨ ).
- ١١- علي ابراهيم عبده و خيرية قاسميه ، يهود البلاد العربية ، (بيروت: مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧١).
- ١٢- مصطفى احمد الشعباني ، جهود ليبيا ، تقديم ترجمة احمد عتيته ، (بنغازي : دار الكتب الوطنية ، ٢٠٠٦ )
- ١٣- مصطفى عبدالله بعيو ، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ، (تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٩٧٥).
- ١٤- محمد الطيب ، بن ادريس الاشهب ، بركة العربية امس واليوم ، (القاهرة : مطبعة الهواري، ١٩٤٦).
- ١٥- محمد الحبيب بن خوجة ، يهود المغرب العربي، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٣).
- ١٦- محمد رجب الزائدي ، ليبيا في العهد القرمانلي ، (بنغازي : دار الكتاب الليبي ، ١٩٧٣).
- ١٧- محمد صالح الجابري ، يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية ، ١٩١٢-١٩٣٢ ، ط ٢ ، ( طرابلس: الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٢ ) ، ج ٢.
- ١٨- محمد كمال الدسوقي ، عبد التواب عبدالرزاق ، الصهيونية والنازية دراسة مقارنة ، (القاهرة : دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨).
- ١٩- منى ناظم، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الاسرائيلية، ( ابو ضبي: مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر ، ١٩٨٦).
- ٢٠- هشام فوزي حسني عبدالعزيز ، الطائفة اليهودية في العراق (١٨٦٠-١٩١٤)، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية العددان الاول والثاني (تونس : ١٩٩٠).
- ٢١- يوسف الخازن ، الدولة اليهودية في فلسطين ، تعريب غسان الخازن ، (بيروت : مختارات للنشر ، ١٩٨٧).
- ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:
- ١- اسامة الدسوقي بركات ، اليهود في ليبيا ودورهم من ١٩١١-١٩٥١ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٠.
- ٢- هند عادل اسماعيل النعيمي، ادريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا ١٨٩٠-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٩.

رابعاً: الصحف:

١- جريدة الاهرام ، (القاهرة) ، العدد ٢١٧٩٥ في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٥ .

٢- جريدة الحياة، (الرياض)، العدد ١٢٦٢٥ ، ٢٣ ايلول ١٩٩٧

خامساً: الكتب الاجنبية:

1- Renzo de Felecia ,Jews in an Arab Land Libya 1835-1970 Transiated by Judith  
(Roumani First Edition (Austin : Riveted in the united states of America ,1985

2-Rachel simon , change within Tradition among Jewish women in li bia, (London :

University of Washington press, 1984).